مجتمع

## كندا تقترح طباعة تحذير صحي على كلّ سيجارة

قالت الوزيرة الكندية المعنية بالصحة النفسية والإدمان كارولين بينيت إنّ بلادها تقترح طباعة تحذيرات صحية على كلّ سيجارة على حدة، لتكون الدولة الأولى في العالم التي تلجأ إلى إجراء مماثل. وفي عام 2001 كانت كندا سبّاقة في فرض طباعة الصور التحذيرية على علب السجائر، لكنّ بينيت رأت أنّ الأمر لم يعد مجدياً بالنسبة إلى المدخنين المنتظمين الذين تبلغ نسبتهم 13 في المائة في البلاد. ولفتت إلى أنّ الشباب في المناسبات يحصلون على السجائر مفردة في الغالب، ويفوتهم بالتالي التحذير المطبوع على العلبة. (رويترز)

## خبراء: لقاح موديرنا المضاد لكوفيد-19 آمن للأطفال

أفاد مراجعون في إدارة الغذاء والدواء الأميركية (إف دي إيه) بأنّ اللقاح المضاد لكوفيد-19 الذي تنتجه شركة موديرنا للصناعات الدوائية يبدو آمناً وفعالاً للاستخدام لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ستة أشهر و17 عاماً. وقالوا في وثائق موجزة إنّ اللقاح أدّى إلى استجابة مناعية لدى الأطفال مماثلة لتلك التي لوحظت لدى البالغين في التجارب السابقة. وكانت دول في أوروبا قد حدّت من استخدام لقاح موديرنا للفئات العمرية الأصغر بعد أن أظهرت دراسات أنّها مرتبطة بزيادة مخاطر الإصابة بالتهاب عضلة القلب. (رويترز)

# مهاجرون في بحر المانش

في المياه الإقليمية الفرنسية، أُنقذت أخيراً الفتاة (الصورة) وعدد آخر من المهاجرين السريّين الذين كانوا يحاولون عبور بحر المانش في رحلة غير نظاميّة في اتّجاه بريطانيا. وكان محرّك مركب هؤلاء قد تعطّل قبالة سواحل بولونييه-سور-مير في الشمال الفرنسي، الأمر الذي استدعى تدخّل سفينة الإنقاذ «أبيي لانغودوك» التي ترابط في ميناء مدينة شيربورغ (شمال غرب) منذ 26 عاماً وتراقب ممرّ المهاجرين السريّين. في خلفيّة الصورة، يبدو مركب مطاطي مُتخَماً بالركّاب، وهؤلاء كذلك أُنقذوا ويتّجه بهم الناشطون إلى السفينة الراسية في عرض بحر المانش. ربّما كانت بقيّة أفراد عائلتها من بين المهاجرين المنتظرين دورهم في المركب المطاطي، وربّما سبقوها إلى السفينة التي سوف تعيدهم إلى حيث انطلقوا. لم يُعرَف اسم للفتاة ولا جنسيّة لها ولا طائفة، غير أنّ دموعها كانت كافية لتخبر الكثير عنها ولتترجم خوفها. هي لم تختر واحداً من قوارب الموت، غير أنّ أولياء أمرها ورّطوها في مغامرة، ما كانوا ليخوضونها لو أنّهم لم يفقدوا الأمل بواقع يعايشونه في بلد مأزوم بلا شكّ. بالتزامن مع عمليّة الإنقاذ هذه، كانت المحكمة العليا في بريطانيا تتهيأ لإصدار قرار رفض تأجيل رحلة البلاد الأولى المقرّرة لترحيل مهاجرين طالبي لجوء إلى رواندا. ربّما تكون الصغيرة نجت مرّتَين في ذلك اليوم. الأولى من البحر، والثانية من مصير يبدو محتّماً في بريطانيا؛ تسفير إلى غير رجعة في اتّجاه رواندا.

(العربي الجديد)

(سمير الدومي/ فرانس برس)

# 14 يونيو... من بريطانيا إلى رواندا

لندن ـ **العربي الجديد**

بعد غد الثلاثاء، في الرابع عشر من يونيو/ حزيران، تنطلق الرحلة الجوية الأولى من بريطانيا إلى رواندا وعلى متنها مهاجرون طالبو لجوء مشمولون باتفاق الترحيل الموقّع بين لندن وكيغالي في إبريل/ نيسان الماضي. الأمر صار محسوماً، بعد القرار الذي أصدرته المحكمة العليا في بريطانيا أوّل من أمس الجمعة، وقد رفضت فيه تأجيل الرحلة. لكنّ القاضي جوناثان سويفت المكلّف بدراسة القضية منح المهاجرين من جهة أخرى الإذن بتقديم طعن في اللحظة الأخيرة، على أن يُنظر في الطعن أو الطعون يوم غد الإثنين. وهو أمر يراه مراقبون إيجابياً، على الرغم من الانتقادات التي وُجّهت إلى القاضي نفسه.

تجدر الإشارة إلى أنّ قضيّتَين أساسيّتَين رُفعتا أمام المحكمة العليا، الأولى قضية رأي عام تخصّ كلّ المهاجرين طالبي اللجوء المهدّدين بالترحيل من بريطانيا إلى رواندا، والثانية تشمل عشر قضايا شخصية لسوريين تسلّموا بطاقات السفر الخاصة بترحيلهم. وفي نهاية الجلسة، رُفضت قضية الرأي العام. أمّا في ما يتعلّق بالقضايا الشخصية، فقد رُفضت أربع فيما قُبلت الستّ الأخرى، من دون معرفة أسباب الرفض والقبول ذات الصلة. وفي سياق متصل، قال المحامي الحكومي ماثيو غالليك، بحسب ما نقلت وكالة رويترز، إنّه كان من المتوقّع أن تضمّ رحلة الثلاثاء المقبل 37 شخصاً، لكنّ أوامر ترحيل ستة منهم أُلغيت. لكنّه أضاف أنّ الحكومة ما زالت تعتزم تسيير الرحلة وكذلك الرحلات المستقبلية. وفي حين لم تدلِ الحكومة البريطانية بتفاصيل حول الأشخاص «المختارين» للترحيل، فإنّ المنظمات المعنية بقضايا اللاجئين وحقوق الإنسان تفيد بأنّ المجموعة تضمّ أشخاصا فرّوا من سورية وأفغانستان ووصلوا إلى بريطانيا عبر بحر المانش على متن قوارب صغيرة.

ومنذ إثارة هذا الموضوع، وتوقيع الاتفاق بين بريطانيا ورواندا، يشدّد مسؤولون في الأمم المتحدة على أنّ ذلك ينتهك الاتفاقية الدولية للاجئين. من جهتها، تصف الجماعات المعنية بحقوق الإنسان الاتفاق الذي سدّدت لندن بموجبه مسبقاً 120 مليون جنيه إسترليني (158 مليون دولار أميركي) لكيغالي، بأنّه غير عملي وغير إنساني ويُعَدّ مضيعة لأموال مسدّدي الضرائب البريطانيين.

وبُعَيد إصدار القرار الذي طالت ساعات انتظاره، سُجّل تعليق للأمير تشارلز أثار اهتمام الإعلام كما الأوساط السياسية وتلك التي تتابع قضيّة ترحيل المهاجرين طالبي اللجوء. وقد انتشر الخبر بداية مع ما كشفته صحيفة ذا تايمز البريطانية تحت عنوان: «تسفير المهاجرين إلى رواندا أمر مروّع». وقد أفادت الصحيفة بعلمها بأنّ أمير ويلز «وصف سراً سياسة الحكومة الخاصة بإرسال المهاجرين إلى رواندا بأنّها مروّعة»، لافتة إلى أنّ الأمير يبدو «محبطاً بشكل خاص من سياسة (رئيس الوزراء البريطاني) بوريس جونسون بشأن اللجوء».

وذكرت «ذا تايمز» أنّ وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل تغلّبت على طعن قانوني أوّلي بشأن هذه السياسة، بعد صدور الحكم قضائي الأخير الذي أتى بحسب الصحيفة رغم دعم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين دعوات عدم المضي قدماً في عملية الترحيل المرتقبة، على أساس أنّها تنتهك الالتزامات القانونية الدولية لبريطانيا. وإذ تشير «ذا تايمز» إلى أنّ الطعون القانونية في اللحظة الأخيرة ما زالت قادرة على وقف عملية الترحيل المقرّرة يوم الثلاثاء، لكنّ الحكومة مصمّمة على أن تغادر الرحلة الأولى قبل أن يسافر جونسون إلى كيغالي لحضور اجتماع رؤساء حكومات الكومنولث في العاصمة الرواندية في 23 يونيو/ حزيران الجاري.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن مصدر قوله إنّه «كان قد سمع تشارلز يعبّر عن معارضته لهذه السياسة مرّات عدّة، على انفراد، لافتاً إلى أنّه يشعر بعدم الارتياح بشكل خاص حيال ذلك وسط مخاوف من أن يلقي الأمر بظلاله على القمّة في 23 يونيو». وبحسب المصدر نفسه، قال الأمير تشارلز إنّه «يشعر بخيبة أمل أكثر من هذه السياسة، وهو يعتقد أنّ نهج الحكومة برمّته مروّع».

ولم ينكر متحدّث باسم الأمير تشارلز، بحسب وكالة رويترز، أنّه عبّر عن آرائه الشخصية في الأمر في خلال حديث خاص، مضيفاً أنّه «يظلّ محايداً من الناحية السياسية».

### تعويل على تظاهرتَين كبيرتَين

بعد قرار المحكمة العليا في بريطانيا الرافض لإلغاء الرحلة الأولى لتسفير المهاجرين طالبي اللجوء إلى رواندا، تمضي الاستعدادات الخاصة بتظاهرتَين كبيرتَين متوقعتَين اليوم الأحد وغداً الاثنين أمام مركز الاحتجاز «بروك هاوس». وثمّة توقّعات بأن تشكّلا عامل ضغط على قرار المحكمة الاثنين، وعلى الحكومة البريطانية في هذا الشأن.

تحقيق

# أطفال مصر

## الأكثر فقراً وضعفاً... إلى العمل

تشير دراسات إلى أن عمالة الأطفال بين أعظم الأخطار التي تواجه المجتمعات النامية، وأطفال مصر في قلب العاصفة، خصوصاً أولئك في الريف

امتهان نسج السجاد (Getty)

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يمر اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال في يونيو/ حزيران في وقت يقضي محمد البالغ 13 عاماً ساعات طويلة، سواء في النهار أو الليل، في تلبية طلبات سكان المبنى السكني الذي يعمل والده حارساً فيه.

يضم المبنى متعدد الطوابق عشرات من الوحدات والشقق والمكاتب الإدارية والتجارية، وبمجرد ظهور ضيف جديد يرغب في الصعود إلى إحدى هذه الوحدات يسرع محمد في جلب مجموعة المفاتيح المخصصة لتشغيل المصاعد كي يرافق هذا الضيف إلى أعلى.

حتى في أيام الدراسة، يواصل محمد مساعدة والده ووالدته في تلبية طلبات السكان، واصطحاب الضيوف إلى أبواب الوحدات التي يرغبون في الوصول إليها، كما ينظف السلالم ومدخل البناية أسبوعياً. قبل عدة أشهر، رافق محمد والده حين غادر مسقط رأسه في قرية بمحافظة سوهاج جنوبي مصر، لشغل وظيفة حارس عقار في أحد أحياء القاهرة. ولا يعرف محمد القراءة والكتابة رغم أنه في الصف الأول الإعدادي. تقول والدته إن التعليم في القرية التي جاؤوا منها «رديء للغاية، إذ لا يشرح المعلمون شيئاً في الصفوف، وتنتشر ظاهرة الغش في الامتحانات، فيجتاز محمد وأخوان السنوات الدراسية واحدة تلو أخرى بلا تحصيل أي إفادة تذكر من التعليم». وعمل الطفل محمد سنوات في الزراعة بمحافظة سوهاج، من أجل مساعدة والده في تلبية احتياجات البيت من طعام. وعندما انتقلت العائلة إلى القاهرة، وجد في تلبية طلبات سكان العقار عملاً يكسب منه جنيهات معدودة يتركها سكان المبنى لدى دفع الحساب.

وفي القاهرة، لم يستطع الوالد إلحاق ابنه محمد مجدداً بمدرسة في محيط المنطقة السكنية التي يعمل فيها حارساً، وبات يفكر جدياً في إخراجه من التعليم بحجة أنه غير قادر على نقله إلى مدرسة جديدة بعد الانتقال من سوهاج إلى القاهرة، وأن الطفل نفسه لا يتعلم، بدليل أنه وصل إلى صف دراسي متقدم من دون أن يعرف القراءة والكتابة.

وبينما يحاول سكان العقار المساعدة في إلحاقه بمدرسة قريبة، يبقى الطفل محمد غارقاً في دوامته اليومية التي لا يمارس فيها أي نوع من طفولته، وشاهداً على بعض ملامح طفولة أبناء سكان العقار الذين يخرجون مع آبائهم، وهم يحملون العاباً وبالونات وهدايا، ويطلبون وجبات سريعة في شكل متكرر.

### مسح قومي قديم

ترى منظمة الأمم المتحدة أن القضاء على عمالة الأطفال يتطلب نهجاً وسياسات فعّالة لتعزيز أنظمة الحماية الاجتماعية والتعليم وفرص العمل اللائق للآباء ومقدمي الرعاية من أجل معالجة الظروف التي تدفع إلى عمالة الأطفال، وهو ما لا يتوفر في مصر حيث يعتبر تدني المستوى المعيشي للأسر لا سيما في المناطق الريفية، وارتفاع مستوى الفقر في المناطق ذاتها سببين رئيسيين لعمالة الأطفال، بحسب إحصاءات لمنظمة العمل الدولية تشير إلى أن المناطق الريفية تحتضن نسبة 70 في المائة من إجمالي عدد الأطفال العاملين في البلاد.

والافت أن المسح القومي الأخير الذي أجري لعمالة الأطفال في مصر يعود إلى عام 2010، ونفذه الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالتعاون مع البرنامج الدولي للقضاء على عمالة الأطفال، وكشف حينها وجود 1,6 مليون طفل عامل، أي ما يوازي 9,3 في المائة من أطفال البلاد، ما عادل طفلاً من بين كل عشرة. وأشار إلى أن 82,2 في المائة منهم يواجهون ظروف عمل سيئة وغير آمنة.

وحلل المسح القديم الذي يمثل خير دليل على تعامل الأنظمة المصرية مع الظاهرة، إلى وجود علاقة بين عمر الطفل وتعرضه لظروف عمل سيئة، فكلما زاد عمره زادت المعاملة غير اللائقة. وأفاد حينها بأن 83 في المائة من الأطفال الذكور العاملين الذي تتراوح أعمارهم بين 12 و17 عاماً يتعرضون لظروف عمل سيئة، وبأن النسبة تصل إلى 89 في المائة للفئة العمرية بين 15 و17 عاماً، و93 في المائة بين إناث الفئة العمرية نفسها.

وعلى غرار الوضع العالمي، يعتبر معدل عمل الأطفال في مصر أعلى بكثير في المناطق الريفية، خاصة في الوجه البحري والمحافظات الريفية الواقعة على الحدود. ويمثل قطاع الزراعة أعلى القطاعات استقطاباً لعمالة الأطفال بنسبة 63 في المائة، أما قطاع التعدين والتشييد والصناعات التحويلية فيضم 18,9 في المائة من إجمالي عمالة الأطفال، وقطاع الخدمات 17,6 في المائة.

### أخطار

ويحرم العمل المبكر الأطفال من التعليم وتكوين شخصيتهم في شكل مثالي، ويقود إلى ظواهر اجتماعية ذات أخطار أكبر من الفقر والحرمان والتفكك الأسري، فاعتماد الأسرة على أعضائها الأصغر سناً دون اعتبار لمصيرهم أو مستقبلهم يعرضهم لشتى الأخطار الجسدية والأخلاقية، مثل الفساد والانحراف.

ويمكن أن تقود عمالة الأطفال إلى نمو الجريمة وتهريب السلاح والمخدرات والاتجار بالأعضاء البشرية قبل وبعد بلوغ هؤلاء الأطفال سن الرشد، استناداً إلى تعريف عمل الأطفال بأنه «يضع أعباءً ثقيلة على الأطفال، ويهدد سلامتهم وصحتهم ورفاهيتهم، ويستفيد من ضعف الأطفال وعدم قدرتهم على الدفاع عن حقوقهم. كما أنه يستغل عمل الأطفال كبديل رخيص لعمل الكبار، ويعيق تعليمهم وتدريبهم، ويغير حياتهم ومستقبلهم».

وتتحدث منظمة العمل الدولية عن أن التقدم العالمي في مجال مكافحة عمالة الأطفال تراجع عام 2020، بعد عقدين من التحرك في الاتجاه الصحيح، وذلك بسبب جائحة فيروس كورونا الجديد، حيث دفعت الأزمة ملايين الأطفال إلى سوق العمل. وتكشف أحدث الأرقام الصادرة عن منظمة العمل الدولية أن 160 مليون طفل، أي نحو واحد من كل عشرة أطفال في أنحاء العالم لا يزالون يعانون من عمالة الأطفال، والأكثر تأثراً هم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و11 عاماً.

وعالمياً، يبلغ الإنفاق الوطني على الحماية الاجتماعية للأطفال 1,1 في المائة فقط من الناتج المحلي الإجمالي. وفي أفريقيا التي تضم أعلى معدل لانتشار عمالة الأطفال، ينفق ما يعادل 0,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على الحماية الاجتماعية للأطفال.

> ترى الأمم المتحدة أن القضاء على عمالة الأطفال يتطلب تعزيز أنظمة الحماية

### قبول مجتمعي لكبح الفقر

يعزو خبراء، الدافع الاساسي في انتشار عمالة الاطفال بمصر، الى القبول المجتمعي العام لتشغيل الاطفال، باعتباره استراتيجية لكبح الفقر الذي يتفشى بشكل واسع، ومساعدة الاطفال لاسرهم. كما انهم قد يضطرون انفسهم الى العمل خوفا من مواجهة نظرة مجتمعا تهم الصغيرة اليهم، سواء في القرية او الحي الذي يسكنون فيه.

أكاديميا

## موقع البحث العلمي الشاغر

**زهير هواري**

من المؤكد أن تطوير التعليم يتطلب في المقام الأول التوجه نحو الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي لمواجهة المتغيّرات التي يشهدها العصر، وما تتطلبه من بناء أجيال تتمتّع بالكفاءات اللازمة لمجاراته والتأثير فيه، وإيجاد مكان لنا كشعوب ودول تحت شمسه. أمر لا يمكن أن يتحقق دون تحليل ثغرات وأعطاب الواقع بجرأة، واستشراف المستقبل بما يحمله من تحدّيات تستلزم الاهتمام بالبحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي عبر إنشاء مراكز أبحاث تشمل جميع الاختصاصات دون استثناء.

إن نظرة واحدة إلى واقع البحث العلميّ العربي تكشف لنا عن المستنقع الذي نغرق فيه. وتظهر لنا الفرق الشاسع لجهة الكمية والنوعية بين مستواه العربي والعالمي. هذا الواقع المزري له عوامله وأسبابه التي تجعل المنطقة العربية في أسفل قائمة دول العالم على هذا الصعيد. ويبدو في مقدمة هذه العوامل غياب سياسة وثقافة وممارسة حقوق الإنسان العربي، مع ما يرافقها من قمع للحريات والديمقراطية وانعدام الضمانات الاجتماعية والمهنية. وهي ما تبقينا خارج دائرة التطوّر العلمي والتكنولوجي. ويتطلب ذلك وضع استراتيجية للتطوير من شأنها الاهتمام بمستقبل البحث العلمي، والعمل على النهوض به. ومثل هذا لا يمكن له أن يتحقق دون رفع الميزانيات المرصودة وتشجيع الابتكار والإبداع والنقد، وتقديم الحوافز المادية والمعنوية للباحثين والمخترعين وتقديمهم للرأي العام كنموذج للإنسان العربي، وتأمين الحمايات الشخصية والفكرية لهم ولمنتجاتهم وأبحاثهم والعمل على ترجمتها ونشرها باللغات الأكثر رواجاً.

ولا شك أن العمل على جذب واستثمار العقول العربية المهاجرة، والحدّ أصلاً من هجرتها، يجب أن يحتل موقعه الرئيسي من الاهتمام الرسمي. فهجرة العقول والكفاءات العلمية إلى الخارج تعدّ من أهمّ المشاكل التي تواجه ميدان البحث العلمي في الوطن العربي. حتى أن دولاً عربية كانت تمتلك موارد بشرية غنية، ونتيجة ظروفها السياسية والأمنية باتت تفتقد الحد الأدنى منها بعد ما تعرضت له من ظروف أمنية ومعيشية قاسية. ثم تأتي أهمية تطوير مراكز البحث العلمي وهيئاته وتوسيع قاعدته لمواجهة التحديات التي تواجه مجتمعاتنا على مختلف الأصعدة. وتوفير ربطها بالمراكز المثيلة في العالم، وتأمين المقدرات المالية لمشاركتها في الندوات والمؤتمرات للاطلاع على الجديد في المجالات المختلفة، وعقد مؤتمرات علمية بين علماء وخبراء الدول العربية، ومناقشة القضايا التي تتطلب البحث والدراسة، وتبادل الخبرات بينهم، والقيام بأبحاث مشتركة، ونقد ما يتوافر من دراسات بهدف إغنائها وتطويرها عبر رفدها بالمزيد من المعطيات والباحثين القادرين على تعزيز مقارباتها، ودعم ظروف العمل وتحسينها، ومكانة العلماء، والباحثين في الوطن العربي، وتقديم الحوافز المادية، والمعنوية من أجل تشجيعهم، وزيادة إنتاجهم البحثي.

(باحث وأكاديمي)



# أهداف اللياقة البدنية في ملعب «تيك توك»

يقدم «تيك توك» افكارا كثيرة للممارين اللياقة (غريغ بايكر/ فرانس برس)

ما يلاحظه المهتمون بالتمارين الرياضية على تطبيق «تيك توك» أن المقاطع السريعة التي تتناقلها أناملهم، لمحاولة استلهام الحركات المثالية التي تخدم تطلعاتهم إلى أجسام صحية تتمتع بلياقة عالية، قد تجعلهم يشاهدون محتويات يقدمها مدربون يلتقون معهم في الأساليب والأهداف، وفي الوقت ذاته، محتويات مختلفة لمدربين يقترحون إلغاء حركات دأبوا على تنفيذها منذ سنوات. فهل يعني ذلك أن أفكار تدريبات اللياقة البدنية المعاكسة مهمة، أم أنها ليست إلا مجرد أفكار أخرى من البديهي أن تتضمنها وسائل التواصل الاجتماعي المفتحة على كل المشاهد والاقتراحات والممارسات؟

يرى تقرير نشره موقع «مينز هيلث» أن «مقطع فيديو مدته 15 ثانية على تيك توك لا يمكن إلا أن يترك فوارق دقيقة ومعلومات متناقضة، ما يجعل رواد التمارين البدنية في حيرة من أمرهم في أنواعها».

ويعتبر التقرير أن المدربين الذين يدافعون عن الامتناع عن أداء تمارين لأجراء معينة من الجسم «قد لا يكونون مخطئين، لكنهم قد لا يستطيعون التواصل بشكل أفضل مع الجمهور وبلوغ عدد أكبر منهم، باعتبارهم ربما أقل تأثيراً من آخرين».

أما مدرب اللياقة البدنية إيبنزر صاموئيل فيصرّ على أن «لا وجود لتمارين سيئة، لكن بعضها قد يؤدي إلى نتائج عكسية لدى أشخاص يملكون مواصفات أجسام معينة، وينشدون أهدافاً مختلفة».

بدوره، لا يستبعد خبير الوقاية من الإصابات الدكتور جون روسين «وجود تمارين ذات أساليب وممارسات قديمة قد تتضمن بعض المخاطر. ويقول إنه «بالنسبة إلى تمارين الكتف مثلاً، فإنها تشمل التقسيمات الأكثر شيوعاً حالياً لكثير من حركات الضغط لاستهدافه بالكامل، أما التمارين المنفردة والمعزولة لعضلات محددة فتخاطر بمزيد من الإجهاد. من هنا من الضروري أن يميز متلقو المعلومات بين آراء مؤثري تيك توك لإيجاد الإيقاعات التي تناسب أجسامهم، بدلاً من اتباع نصائحهم حرفياً». ويتابع أنه «بعد ذلك، يجب أن يحدد ممارسو التمارين أهدافهم على صعيد اللياقة، أكانت تنفيذ برامج كاملة للجسم، أو التركيز على مناطق محددة فيها تحقق غايات مثل العرض، أو اكتساب القوة لتأدية أعمال».

ويستخلص صاموئيل أنه «مهما كان الهدف المنشود من أي تدريب، يجب الحذر من الإفراط في إجرائه، ومحاولة إعطاء الأولوية لتطبيق حركات تقود إلى تدريبات آمنة وصحيحة تضمن تحقيق الإفادة المنشودة من الجهود المبذولة، والحفاظ على المكتسبات البدنية أطول فترة ممكنة».

(كمال حنا)

# عودة الأشهب بين حيفا والقدس والخليل ويافا

حيفا ـ **ناهد درباس**

يستلزم الوصول إلى المنزل عبور درج «شيفرا»، والمنزل مشيد منذ قبل النكبة، ويتميز بطرازه المعماري القديم، وخصوصاً الأقواس التي تفصل غرفة الضيوف عن غرفة المكتب. يستقبل الأشهب، الذي ولد في مدينة الخليل عام 1922، ضيوفه بابتسامة عريضة، ويقبل كثيرون على زيارته، فهو ليس مجرد فلسطيني عاش 100 سنة، بل مناضل مشتبك مع قضية وطنه، فخور بنضاله منذ الانتفاضة الأولى في عام 1936 خلال فترة الانتداب البريطاني، وفخور كذلك بمشاركته في تأسيس حركة الاعتقال الفلسطينية قبل النكبة، وهو الأمر الذي يحب الحديث عنه.

تجعل قصته البيت مزاراً للصحافيين والباحثين باعتباره شاهداً على القرن الأخير كله. لكن الرجل صاحب الجسد النحيل يرهقه الحديث المطول رغم قوة ذاكرته، ولا يزال يستقي من ذكريات الماضي الطاقة لتجديد إيمانه بعدالة القضية الفلسطينية، ويؤكد أنه كمناضل لا يمكنه قبول فكرة الاستسلام.

ليس سهلاً تلخيص مسيرة نضاله السياسي، فهو أسير سابق، وقد ألف كتابين، هما «تذكرات عودة الأشهب.. صفحات من الذاكرة الفلسطينية» الصادر عن جامعة بيرزيت في مارس/آذار 1999، و«اليسار العربي» بالاشتراك مع شقيقه نعيم الأشهب، وله باع في النضال الفلسطيني، إذ اعتقل عدة مرات، واستشهد شقيقه الأكبر في معركة على جبال الخليل سميت «بجورة بحلص».

ولد عودة الأشهب لعائلة كثيرة الأولاد، ضمت أربع شقيقات وأربعة أشقاء لم يبق منهم على قيد الحياة غير شقيقه نعيم (94 سنة) والذي يعيش في براغ. تزوج حين بلغ 23 سنة، وأنجب ثلاث بنات وابنه عدنان، وتوفيت زوجته مريم في عام 2004، كما توفيت ابنته البكر شادية، وهو يعيش حالياً مع ابنه. يعتبر نفسه شيوعياً فلسطينياً، وهو يعشق الخليل، والحرم الإبراهيمي القريب من المنزل الذي ولد فيه في قلعة بيت الأشهب، وخلال مزاولة عمله في مطبعة الاتحاد بحيفا، قرأ كل الكتب التي كانت تتاح له، وقد تنقل بين الخليل والقدس في طفولته، وبعد اعتقاله أطلق سراحه من مدينة الناصرة، ليبقى في حيفا، ولم يعد إلى الخليل التي كانت تحت الحكم الأردني.

مثل فلسطين في مؤتمرات عدة كعضو في «عصبة التحرر الوطني»، وهي حزب تأسس في فترة الانتداب البريطاني في أربعينيات القرن الماضي، وانشق عنه «الحزب الشيوعي» قبل النكبة، وتأسست جريدة الاتحاد في سنة 1944، وكانت حال لسان عصبة التحرر الوطني، وكان على رأسها إميل توما، وتوفيق طوبي، وفؤاد نصار، وإميل حبيبي. طارد الاستعمار البريطاني الأشهب، واعتقله في بداية الأربعينات، يقول: «في فترة الإنكليز كان بيت جاسر في بيت لحم، معتقلاً للسياسيين. اعتقلوني سنة هناك، وبعدها نقلوني إلى قرية المزرعة، حيث كان يوجد أربعة معتقلات، أحدها للألمان، والآخر للطليان، ومعتقل للعرب الذين يعملون لدى الألمان والطليان، والرابع للوطنيين والشيوعيين العرب. في الكامب (المعتقل) كانت الزيارة صعبة على والدتي التي كانت تعيش في الخليل، أما السنة التي اعتقلت فيها في بيت جاسر، فكان المكان قريباً، وكانوا يأتون لزيارتي بسهولة».

> بعد أن أفرج عنه في يونيو/ حزيران 1949، غادر عودة الأشهب الناصرة للعيش في حيفا

حارب الأشهب الاستعمار البريطاني، وانضم إلى الثوار. يقول: «اعتقلوني لأنني كنت أناضل ضدهم، وأشارك بالمظاهرات، ضربنا (القشلة) وهو مركز الشرطة في القدس، فطاردونا، وأطلقوا الرصاص في الهواء. كانوا يضربون الناس بالعصي، وبعد ثورة 1936، وحتى 1939، صار الإنكليز يعاملون العرب بطريقة سيئة، وكانوا يدافعون عن اليهود حتى يكسبوهم، لذلك اعتبر العرب أن اليهود والإنكليز أعداءهم، وكانوا يطلقون الرصاص على الأحياء اليهودية في القدس، مثل حي المنتفيوري». بعد أن أفرج عنه في يونيو/ حزيران 1949، غادر الأشهب الناصرة للعيش في حيفا، واعتقله الجيش المصري من الخليل، ونقله من غزة إلى معتقل في سيناء. بعدها أقيمت دولة إسرائيل، ووفق اتفاقية وقف إطلاق النار، تم نقل الأسرى من سيناء إلى سجن بئر السبع، ثم تم نقلهم إلى معتقل في قرية قطرة بجانب مدينة «رحوفوت» حالياً، وبعدها إلى معتقل في قرية سدنا، وهي مدينة «هرتسليا» حالياً، ثم إلى معتقل الجليل. وهناك قام بزيارتهم توفيق طوبي وإميل حبيبي. بعدها تم نقلهم مجدداً إلى معتقل «صرفند» بين يافا والرملة، وفي أوائل مايو/ أيار 1949، تم نقلهم إلى الناصرة، وهناك أفرج عنهم في الشهر التالي.

لم يحضر عودة الأشهب عمليات التطهير العرقي خلال النكبة، إذ كان معتقلاً. يقول: «خرجت من المعتقل، وجئت إلى حيفا. كانت لدي إمكانية العيش في الخليل، لكن الحكم الأردني لم يكن يسمح لي بالإقامة هناك، واعتقلوني مرتين، وضربوني. كان في حيفا وقتها مقر حزب التحرر الوطني، ومركزه مقام في درج المورانة. قالوا لي لا تغادر حيفا، فقررت البقاء».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

المناضل الفلسطيني عودة الأشهب (العربي الجديد)

# رعاية الصغار باهظة في الصين

تبرز في الصين أزمة في ما يتعلّق بتوفير مرافق رعاية للأبناء في حين يضطر كلا الوالدَين إلى العمل لتوفير لقمة عيش الأسرة

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

أثار تسجيل فيديو لطفل صغير وضعته أمّه في قفص أسفل عربة دفع معدنية، نقاشاً حاداً في الصين حول كيف يمكن لنقص خيارات رعاية الأطفال في البلاد أن يدفع شخصاً لاتخاذ مثل هذا القرار المتطرف. وفي التسجيل الذي يأتي في 12 ثانية والمتداول عبر الإنترنت، شوهد الطفل الذي يعيش في مدينة تونغرن بمقاطعة قوي جو الجنوبية، وهو يمدّ يده عبر القضبان نحو الكاميرا، فيما تشير اللافتة التي وُضعت على العربة إلى أنّ أمّه تبيع المثلجات لكسب لقمة العيش. تقول الأمّ إنها تشعر بالسوء تجاه طفلها، وتدرك أنّه يعيش حياة صعبة، لكنها توضح أنّ ما قامت به هو أفضل الخيارات السيّئة لأنّ زوجها عاجز عن العمل، لافتة إلى أنها تسمح لابنها باللعب خارج القفص عندما لا يكون ثمّة زبائن في الجوار. وأوضحت أنّ عائلتها تكافح من أجل تلبية أبسط الضروريات، وفي بعض الأحيان تضطر إلى تخطي وجبات الطعام لتوفير المال لشراء حليب الأطفال المجفف.

وقد لاقت الأمّ المكافحة تعاطفاً كبيراً من مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي الذين رأوا فيها نموذجاً لامرأة فقيرة تكافح من أجل إيجاد بدائل لرعاية طفلها بدلاً من إساءة معاملته. وكتب أحد الأشخاص على حسابه على موقع ويبو (المعادل الصيني لموقع تويتر): «إنّه أمر محزن، أليس لدينا مؤسسات رعاية أطفال ميسورة التكلفة؟». وكتب آخر على الموقع نفسه: «طفل مسكين وأمّ فقيرة، كم أتمنّى لو بمقدوري توفير الوسائل الأساسية للعيش لمثل هؤلاء فلا يضطرون إلى التضحية بسلامتهم وسعادتهم في محاولة لكسب رزقهم». لكنّ آخرين كانوا أقلّ تعاطفاً، وقالوا إنّه لا ينبغي على الطفل أن يعيش في مثل هذا القفص مهما كانت الظروف.

### تشتّت الأسرة

في الوقت الذي تواجه فيه الصين أزمة ديموغرافية تلوح في الأفق، يقول أزواج كثر إنّ إحدى العقبات الرئيسية أمام إنجاب الأطفال هي الافتقار إلى خيارات رعاية معقولة لجهة التكلفة. وفي كثير من الأحيان، يُودَع الأبناء لدى أجدادهم في أثناء عمل الوالدَين، لكنّ هذه الرفاهية غير متاحة لكلّ الأسر. لو جين (34 عاماً) أمّ لطفلَين في بكين، تقول لـ«العربي الجديد»: «لم أرَ طفلَي منذ عام ونصف عام. فأنا وزوجي نعمل في العاصمة، فيما يعيش طفلنا الأكبر البالغ من العمر ستّة أعوام مع جدّه لأبيه في مدينة فوشان جنوبي البلاد، أمّا الأصغر البالغ من العمر أربعة أعوام فيقيم مع أمّي في مقاطعة هيبانان في الجنوب كذلك». وتشرح لو جين سبب تشتّت الأسرة: «لا نستطيع جلب طفلَينا إلى بكين، نظراً إلى ارتفاع تكاليف المعيشة والرعاية والتعليم. فقسط الفصل الدراسي الواحد للمرحلة الابتدائية يبلغ نحو 60 ألف يوان (ما يعادل 10 آلاف دولار أميركي)، فيما تصل رسوم الفصل الواحد في الحضانة إلى 110 آلاف يوان (نحو 18 ألف دولار)، وهذان المبلغان باهظان مقارنة بالتكاليف في مسقط رأسيهما». ولأنّ الجدّ لا يستطيع وحده رعاية طفلَين في آن واحد، فقد وُزّع الولدان على أسرتَي الأمّ والأب اللتَين تقيمان في مدينتَين مختلفتَين. تضيف لو جين: «كان من المقرّر أن نجتمع معاً في إجازة رأس السنة الصينية الماضية، لكنّني بسبب أزمة كورونا وفرض إغلاقات على بعض المدن والمقاطعات، اضطررت إلى البقاء في العاصمة خوفاً من خسارة عملي».

> مراكز الحضانة المتاحة لا تستطيع استيعاب عدد الأطفال الكبير

### نمط الحياة الصناعية

يعزو الباحث الصيني في معهد الدراسات والعلوم الإنسانية بمقاطعة فوجيان (جنوب شرق) تشين يونغ في حديث إلى «العربي الجديد»، أسباب ارتفاع تكاليف رعاية الأطفال في الصين إلى «نمط الحياة الصناعية الذي حتّم على الآباء مغادرة مدنهم وقراهم في اتّجاه المناطق الحضرية بحثاً عن فرص عمل».

ويشرح أنّ «هذا الأمر تسبّب في بقاء عشرات ملايين من الأطفال من دون رعاية، في حين أنّ مراكز الحضانة المتاحة لا تستطيع استيعاب العدد الكبير منهم، وهذا ما يتيح للقائمين عليها رفع تكاليف الالتحاق بها إلى أرقام فلكية».

ويُضاف هذا، بحسب تشين يونغ، إلى «حرمان الموظفين والعمال الوافدين إلى المدن الصناعية من الاستفادة من مزايا الضمان الاجتماعي الذي يشترط بحسب القوانين الصينية أن يُستخدم فقط في مسقط رأس الفرد، حفاظاً على حقوق كلّ مواطن في منطقته، ومنعاً لتأثير كثافة العمالة الوافدة على امتيازات السكان المحليين. وبالتالي يجد الموظفون أنفسهم مضطرين إلى تعليم أبنائهم ورعايتهم من حسابهم الخاص ومن دون أي إعانات من قبل الدولة، وهو أمر يدفع من لا يملكون الطاقة على تحمّل ذلك إلى إبداع أطفالهم عند أهلهم، لكنّ الثمن يكون في المحصّلة رعاية أسريّة منقوصة، وجودة تعليم ورعاية صحية أقلّ، خصوصاً في المناطق الريفية».

هذه الأسرة نجت من التشتّت الذي تعيشه أسر صينية كثيرة (Getty)

يقطع احجار الطوب في بنغلادش

في مصنع احجار بمالاوي

يحمل كومة اغصان يابسة في الهند

ينادي على عربة كعك في غزة

# عمالة الأطفال
## مكافحة تتراجع منذ 2016

يصادف 12 يونيو/ حزيران اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال، الذي ترفع فيه الأمم المتحدة هذه السنة شعار «الحماية الاجتماعية الشاملة لإنهاء عمالة الأطفال»، في محاولة منها لإنشاء أرضيات تقود إلى انحسار الظاهرة، لكن من دون أن تحقق الأهداف المنشودة حالياً، إذ تفيد الأرقام بأن الجهود تباطأت منذ عام 2016. وتشير إلى أن 160 مليون طفل منخرطون حالياً في العمل، وبعضهم لا يتجاوزون الخامسة من العمر.

وتكشف تقارير الأمم المتحدة أن أنظمة الحماية الاجتماعية الحكومية في العالم الضرورية لمحاربة الفقر والضعف، والقضاء على عمالة الأطفال ومنعها، باتت تغطي بعد أزمة جائحة كورونا نهاية عام 2019، نسبة 46,9 في المائة فقط من السكان في شكل فعّال، وتترك 53,1 في المائة منهم لمواجهة مصيرهم، ما يعني أنّ 4,1 مليارات شخص غير محميين، بينهم نحو 1,5 مليار طفل.

وتطالب المنظمة الدولية بزيادة الاستثمار في أنظمة الحماية الاجتماعية الشاملة، كجزء من نهج متكامل لمعالجة مشكلة عمالة الأطفال. وفي البلدان الأقل نمواً يلتحق طفل واحد من أصل أربعة تراوح أعمارهم بين 5 و17 عاماً بأعمال تعتبر مضرة بصحتهم ونموهم. وتحتل أفريقيا المرتبة الأولى في عدد الأطفال الملتحقين بأعمال، الذي يناهز 72 مليوناً، وتأتي بعدها منطقة آسيا والمحيط الهادئ بـ62 مليون طفل، بينما تقدَّر حصة الدول العربية بنسبة 3 في المائة من إجمالي العدد.

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس، الأناضول، Getty)

يبيع علكة في إيران

يجمع البصل في حقل بمصر

شعار مؤتمر عقدته جنوب افريقيا في مايو/ ايار الماضي لمكافحة عمالة الاطفال